١ ـ اسرائيل والمجلس الوطني الفلسطيني
ارتباك وجمود في الموقف

فرضت القضية الفلسطينية نفسها على المسرح السياسي الاسرائيلي مع انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، وبعثت فيه جدلا لم تخف حدته حتى اليوم، بالرغم من محاولة المؤسسة الحاكمة، في البداية، تجاهل هذا التطور الهام وما رافقه. وكان الارتباك سيد الموقف في اسرائيل، لا سيما على الصعيد الرسمي، نتيجة الحضور القوي لمنظمة التحرير الفلسطينية والظهور بمظهر القادر على الامساك بزمام المبادرة.

يستعرض هذا التقرير المواقف الاسرائيلية الرسمية والشعبية من المبادرات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، كما تجلت في الردود على خطاب الملك حسين في جلسة افتتاح المجلس، وردود الفعل الاسرائيلية على دورة المجلس وقراراته، والجدل الذي نشب حول منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية على اثره داخل المجتمع الاسرائيلي.

ردود الفعل الرسمية على مبادرة حسين

جاء رد الفعل الرسمي الاول على انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني وخطاب الملك حسين بعد ٧٢ ساعة من جلسة الافتتاح، حيث وجه شمعون بيريس، رئيس الحكومة الاسرائيلية، في بيان صدر عن مكتب رئيس الحكومة، دعوة الى الملك حسين للقدوم الى طاولة المفاوضات للتفاوض مع اسرائيل دون شروط مسبقة. واعرب البيان عن الاعتقاد بان م.ت.ف. لن تقبل دعوة الملك حسين للمضي في الطريق السياسي (**دافار**، ٢٥/١١/١٩٨٤).

وفي بيان سياسي قصير القاه بيريس امام الكنيست، رفض اقتراح الملك حسين عقد مؤتمر دولي، وكذلك طرح قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ كاساس للمفاوضات، قائلا «ان فكرة المؤتمر الدولي تهدف، في الواقع، الى ممارسة الضغط على اسرائيل، بدلا من ادارة مفاوضات معها». واضاف بيريس في بيانه «اننا مستعدون لاجراء مفاوضات مع الاردن، او مع وفد مشترك غير تابع لـ م.ت.ف. وغير ارهابي». والمح بيريس الى الحل الذي تفضله اسرائيل، حين توجه الى سكان المناطق المحتلة قائلا لهم: «ان الحكم الذاتي الاداري سيضمن مستقبلهم وسيبحث لهم عن حياة اكثر ملاءمة في المرحلة الحالية». واضاف «نحن، كالعرب، علينا التطلع الى السلام مقابل الحرب، وتبادل الكلمات بدلا من تبادل النيران» (**دافار**، ٤/١٢/١٩٨٤). ويعتقد بيريس، ان التطورات الاخيرة هي، اساساً، احداث داخل العالم العربي اكثر مما هي منافذ للعلاقات مع اسرائيل» (**هآرتس**، ٤/١٢/١٩٨٤).

اما اسحق شامير، وزير الخارجية والقائم باعمال رئيس الحكومة، فرد قائلا: «لا جديد في المجلس الوطني الفلسطيني سوى مكان انعقاده الجغرافي لاول مرة في عمان. واقتراح الملك حسين بشأن «اراضي مقابل السلام» ليس الا مطالبة بالانسحاب التام الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧. اما عرفات،